إنتاج كتابي

الموضوع : عُدْتُمْ إِلَى الدّرَاسةِ بِهِمةٍ وعَزْمٍ وَ شَوْقٍ كَبِيرٍ لِلمَعْرِفَةِ وَ لِرُؤْيَةِ الأَتْرَابِ .كُنْتَ تُمَنّي النَّفْسَ بِلِقَاءِ صَدِيقِكَ الحَمِيمِ. لَكِنَّكَ بَحَثْتَ عَنْهُ بَيْنَ القِرَانِ فَلَمْ تَلْقَهُ .

تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ فِي نَصٍّ سَرْدِيّ تُغْنِيهِ بِالوَصْفِ (الانْفِعَالاتِ و الأَجْوَاءِ) ذَاكِرًا مَا آلَ إِلَيْهِ الأَمْرُ في النّهَايَةِ .

* أقرأ نصّ الموضوع وأُعمّر الجدول

عناصر المعطى	عناصر المطلوب	نمط الكتابة
-العودة إلى الدراسة . -الشّوقُ للدّراسة ولقاء الأصحاب . - الشّوق لصديقك الحميم - البحث عنه بين الأتراب – عدم العثور عليه	- رواية الواقعة - وصف أجواء العودة و الشّعور .	إنتاج نص سردي يتخلّله الوصف

عناصر البداية : *الزمان : يوم العودة المدرسيّة / صبيحة العودة المدرسيّة ...

* المكان : المدرسة / السّاحة / القسم ....

* الشخصيات : أنا (الرّاوي)+ القِرَانُ

* المشروع : الفرحة بالعودة والشوق للقاء الأصحاب وخاصّة الصّديق الحميم .

عناصر سياق التحوّل : *البحث عن الصّديق و عدم العُثُورِ عَلَيْهِ .

*الشعور بالإنْقِبَاضِ

* التّأكّد من خُلُوّ القائمات من أُسمه.

*الشّعور بالمرارة والحزن العميقَيْنِ والفقد والأسى + استرجاع الذّكريات الحلوة مع الصّديقِ

*وصف أجواء الفرحة في المدرسة ومُقَابَلَتِهَا بشعورِك بالوِحْشةِ والوِحْدَةِ و الغُرْبَةِ
* العودة إلى المنزل ونَقْلُ الخَبَرِ لِلْعَائلةِ .

*تقديم المساعدة بالبحث عنه في منزِلِهِ .

*معرفة أُنْتِقَالِهِ إلى مدينة أخرى من الجيران .

* الشّعورُ باليَأْسِ والقُنُوطِ و البؤْسِ و الخِذْلَانِ .

*تدخّل الأبِ بالنُّصْحِ والتّوجيه والأصدقاء بالمواساة والتّخفيف من وَطْأَةِ الفِقْدَانِ.

*محاولة تجاوُزِ الأزْمَةِ وأُستعادةِ التّوازُنِ النّفسيَّ والعَمَلِيَّ .

وضع الختام : تجاوز الأزمة والإقبالُ على الدّراسة واستعادة النّشاط على أمل لِقَاءِ الصّديقِ يوما ما .

* العبرة

التحرير

كم كان سروري عظيما, وأنا أُيَمّمُ مدرستي , بعد كدٍّ و أُجْتِهادٍ تذَوَّقْتُ فيها أَلَذَّ طعمٍ وهو طعمُ النَّجَاحِ . و رسخَتْ بذهني أجمَلُ صُورةٍ لن تَمْحُوَهَا الأيّامُ. هي صورة مدرستي , وأنِستُ بأَصْدَقِ العَلاقَاتِ , هم أصدقائي و أقْرَبُهُمْ منّي , مَنْ سكَنَ قلبي , صديقي عُمَرُ . لقد كُنْتُ أَحُثُّ الخُطى , أُمنّي النَّفْسَ بلقاء الأحبّة , عُمَرِ و صَحْبِهِ . ماهذا الفضاءُ الرّحبُ ؟ و هذه الوجوهُ الغريبةُ؟ شُعُورٌ غامِضٌ يَكْتَنِفُنِي قد يكُون مزيجًا مِنَ الشّعُورِ بالشّوقِ والفرحِ و الرَّهْبَةِ .

شيءٌ ما أفتقدُه. عمرُ نعم أين أنتَ يا عُمرُ لِتُزِيح عنّي هذه الوِحْشَةَ.تفرسّت الوجوه.جُبْتُ القاعات. نكشت الأرجاء. لا أثر له. ضاق صدري و أُجتاحني غمّ. سأبحث في القائمات ربما تأخر و سيأتي. دقّقْتُ النظر اسما اسما. لا وجود لاسمه. إزداد صدري أُنقباضا و أظلمت الدنيا في عيني و مادت الأرض تحت قدمي. أتراهُ أُنتقل إلى مدرسة أخرى دون أن يخبرني؟

دخلت فصلي, تائها, بائسا, متعثّرا كأنّما على عينيّ غَشاوةٌ تحجب الطريق عنّي. و جلست دون وعي منّي , شارد الذهن. أُنتقلتُ إلى عالم, لا أحس فيه للحاضرين من وجود. يتراءى لي عمرُ بجواري هاهو يناظرني, يبتسم , يسألني , أجيبه , أو هناك في ركننا المعهود يقاسمني لمجته. و أبادله المُلَحَ. ما أجمل السير معه تحت تحت زخات المطر.ا. أتباطَأُ فيستَحِثُّنِي كَأمٍّ رؤوم أو أب حنون. نظراته البريئة المتلألِئَةُ تلاحقني, ابتسامته الهادئة المريحة تطاردني. أفقت من غَشْيَتِي على صوت الأستاذ يردّد اسمي. أيَّدْتُ حضوري لكن روحي كانت تغوص في لجّة من الأسى و الحزن و التوهان.

خرجت من فصلي جسما بلا روح تَشَوّفْتُ إلى الساحة و عيناي تنمّان من الألم الصّريحِ. المدرسة في حفل بهيج أُمتزجت فيها الألوان فبدت كمهرجان مبهج. الوجوه ضاحكة , مستبشرة و الأجسام يافعة تكسوها أثواب باذِخَةٌ. الكلّ يغمره سرور طافح. إلّا أنا لازلت أمضغ وحشتي و أطيل فيها الصّمتَ و الإطْراق.

عدت الى المنزل و بين ضلوعي نار تستعر أتجرع مرارة الفقد. ما إن وصلت المنزل حتّى انتبهت أمي لحالي فهشّت و بشّت و استفسرت فأنبأتها . فأدركت أنّ الحال أخطر من أن يُسكت عنه. فأسرعنا إلى داره و علمت و ليتني ما علمت أنه قد انتقل للعيش في مدينة أخرى, لم أصدّق ما سمعت كيف استطاع فعل ذلك بي؟ أما فكّر أن يودعنّي؟

عدت إلى منزلي مشتّت الأفكار كأنّ بداخلي جنازة, فاغر الفم, منكسرا و ولجت غرفتي يملؤني اليأس و القنوط كشمعة أطفأتها رياح السُّمُومِ. خبت في داخلي أي رغبة للدراسة أو الذهاب إلى المدرسة و تحصنت بغرفتي فظلامها يقامسني ترحي. حتّى بدا على وجهي الشحوب و أُعتراني الذبول و الوهن و ضِقْتُ بالدنيا و بالأصدقاء و بالأسرة نفسها الذين بذلوا ما في وسعهم ليخففّوا عني غياب صديقي عمر. و ذات مساء, عاد أبي من عمله مبكرا . دلف غرفتي و أضاءها قائلا "بني الحياة مشحونة بالمفاجآت و الصدمات و إذا لم تتعوّد على تحمّلها من الأن أصبحت في خطر محقّق و لن تكون جديرا بهذه الحياة فالفشل نصيب الضعفاء و النجاح حليف الأقوياء."

نزلت كلمات أبي على قلبي بردا و سلاما. ففاضت عيناي دموعا غسلت ما كان بي من خمود. و أوقدت نار النشاط بأعماقي.

و في فجر اليوم الموالي , تنفّس الصبح فتشمَّمْتُ نسماتِه النديّةَ حينها أشرقت شمس روحي لتصافح شمس السماء, و شاع في قلبي نور عانق نور الكون. فأقبلت على الدرس الحثيث مُنَقِّبًا, أملأ وَ طابِي بالعلوم مثابرا. و ذلك الوجه الطفولي لازال يسكنني و كما عهدته يشجعني ووجدت له بدل العذر سبعين. و لا أخاله يخذِلُني... سيحمله جرس الهاتف, أو قدماه إليَّ يوما, فأنا أسكنه مثلما يسكنُنِي , وقد صدَقَ من قال :"ستبقى رفيقي مثل ما كنتَ أناديكَ وستبقى لحروف اسمكَ بقلبي معاني."